(فرأ) الفَرَأُ مهموز مقصور حمارُ الوَحْشِ وقيل الفَتيّ ُ منها وفي المثل كلّ ُ صَيْدٍ في جَوْفِ الفَرَإِ (1) .

(1 قوله « في المثل إلخ » ضبط الفرأ في المحكم بالهمز على الأصل وكذا في الحديث) وفي الحديث أَن أَبا سفيان استأْذَنَ النبيّ َ صلى اللّه عليه وسلم فحَجَبَه ثم أَذِن له فقال له ما كِدْتَ تأْذَنُ لي حتى تأْذَنَ لحِجارة الجُلْهُمَتَينِ فقال يا أَبا سفيانَ أَنت كما قال القائلُ كلّ ُ الصّ َيْدِ في جَوْفِ الفَرَإِ مقصور ويقال في جوف الفَرَاءِ ممدود وأَراد النبي صلى اللّه عليه وسلم بما قاله لأَبي سفيانَ تأَلّ ُفَه على الاسلام فقال أَنتَ في الناسِ كحِمارِ الوَحْش في الصيد يعني أَنها كلها مثلهُ وقال أَبو العباس معناه أَنه إِذا حَجَبَكَ قَنِعَ كل محجوب ورَضِي لأَن كلّ َ صَيْدٍ أَقلّ ُ من الحِمار الوَحْشِيّ ِ فكلّ ُ صَيْدٍ لِصغَرِه يدخل في جَوْفِ الحمار وذلك أَنه حَجَبَه وأَذِنَ لغيره فيُضْرَبُ هذا المثل للرجل يكون له حاجاتٌ منها واحدةٌ كبيرة فإِذا قُضِيَتْ تلك الكَبيرةُ لم يُبالِ أَن لا تُقْضَى باقي حاجاتِه وجمعُ الفَرَإِ أَفْراء وفِراء مثل جَبَلٍ وجبالٍ قال مالك ابن زُغْبَة الباهليّ ُ .

بضَرْبٍ كآذانِ الفِراءِ فُضُولهُ ... وطَعْنٍ كإِيزاغِ المخَاض تَبُورُها .

الإِيزاغُ إِخراجُ البولِ دُفعةً دُفعةً وتَبُورُها أَي تَخْتَبِرُها ومعنى البيت أَن ضرْبَه يُصَيّ ِرِ فيه لَحْماً مُعَلّ َقاً كآذان الحُمُر ومن ترك الهمز قال فرا (2) .

(2 قوله « ومن ترك الهمز إلخ » انظر بم تتعلق هذه الجملة) .

وحضر الأصمعي وأَبو عمرو الشيبانيّ ُ عند أَبي السّ َمْراء فأَنشده الأَصمعي .

بضربٍ كآذان الفِراء فُضوله ... وطعنٍ كتَشْهاقِ العَفا هَمّ َ بالنّ َهْقِ .

ثم ضرب بيده إِلى فَرْوٍ كان بقُربه يوهم أَنّ َ الشاعر أَراد فَرْواً فقال أَبو عمرو أَراد الفَرْوَ فقال الأَصمعي هكذا روايَتُكُم فأَما قولهم أَنْكَحْنا الفَرا فَسَنَرى فإِنما هو على التخفيف البَدَليّ موافَقة لسَنَرى لأَنه مثلٌ والأَمثالُ موضوعة على الوقف فلما سُكّ ِنَت الهمزة أُبدلت أَلفاً لانفتاح ما قبلها ومعناه قد طلبنا عاليَ الأُمور فسَنَرَى أَعمالَنا بعدُ قال ذلك ثعلب وقال الأَصمعي يضرب مثلاً للرجل إِذا غُرّ ِرَ بأَمر فلم يَرَ ما يُحِبّ ُ أَي صَنَعْنا الحَزْم فآل بنا إِلى عاقبةِ سُوء وقيل معناه أَنّ َا قد نَظَرْنا في الأَمر فسننظر عما ينكشف